والذة ولا يلبسون ثوبا للجمال والزينة ولكن كانوا
يأكلون ما يسد جوعتهم ويعينهم على عبادة ربهم
ويلبسون ما يستر عوراتهم من الحر والبرد وقال
عمر بن الخطاب كفى سرفا ان لا يشتهى الرجل شيا الا
اشتراه فاكله وقرا نافع وابن عامر تقتروا بضم
التحتية وكسر الفوقية من اقتر وابن كثير وابو عمرو
بفتح التحتية وكسر الفوقية والكوفيون بفتح التحتية
وضم الفوقية ولما ذكر تعالى ما تحلوا به من اصول
الطاعات اتبعه بذكر ما يخلوا عنه من امهات المعاصى
التى هى الفحشا والمنكر وهى الصفة السادسة بقوله
تعالى والذين لا يدعون اى رحمة لانفسهم واستعمالا
للعدل مع الله اى الذى اختص بصفات الكمال الها
اخر اى دعا جليا بالعبادة ولا خفيا بالريا ولما نفى
عنهم ما يوجب قتل انفسهم بخسارتهم اياها اتبعه
نفى قتل غيرهم بقوله تعالى ولا يقتلون النفس
رحمة للخلق وطاعة للخالق ولما كان من الانفس ما
لا حرمة له بين المراد بقوله تعالى التى حرم الله اى منع
من قتلها الا بالحق اى بان تعمل ما يبيح قتلها
ولما ذكر القتل الجلى اتبعه الخفى بتضييع نسب
الولد بقوله تعالى ولا يزنون اى رحمة للمزنى
بها ولا قاربها ان تنتهك حرماتهم مع رحمة لنفسه
على ان الزنا ايضا جار الى القتل والقتل وفيه
التسبب الى ايجاد نفس باطلا كما ان القتل تسبب
الى اعدامها بذلك وقد روى فى الصحيح عن عبد الله
ابن مسعود انه سال النبى صلى الله عليه وسلم اى

الذنب

اى الذنب اعظم وفى رواية اكبر عند الله قال ان تدعو لله
ندا وهو خلقك قال ثم اى قال ان تقتل ولدك مخا
فة ان يطعم معك قال ثم اى قال ان تزنى بحليلة جارك
فانزل الله تصديق ذلك والذين لا يدعون مع الله
الها اخر الاية وقد استشكل تصديق الاية للخبر من حيث
ان الذى فيه قتل خاص وزنا خاص والتقييد بكونه
اكبر والذى فيها مطلق القتل والزنا من غير تعرض لعظم
ولا اشكال لانها تعلقت بتعظيم ذلك من سبعة اوجه
الاول الاعتراض بين المبتدا الذى هو وعباد وما عطف
عليه والخبر الذى هو اولئك يجزون الغرفة على احد
الروايتين يذكر هذه الثلاثة خاصة وذلك دال على
مزيد الاهتمام الدال على الاعظام الثانى فى الاشارة باداة
البعد فى قوله تعالى ومن يفعل ذلك اى هذا الفعل العظيم
القبيح مع قرب المذكورات فدل على ان البعد فى رتبتها
فهو اشارة الى جميع ما تقدم لانه بمعنى ما ذكر فلذلك
وحده واو نعم لام يفعل فى الدال ابو الحارث والباقون
بالاظهار والثالث التعبير بالنفى مع المصدر المزيد
الدال على زيادة المعنى فى قوله يلق اثاما دون يأثم
ويلق اثاما اى جزاء اثمه الرابع التقييد بالمضاعفة فى
قوله تعالى مستانفا يضاعف باسهل امر له العذاب
جزاء اتباع نفسه هواها الخامس التهويل بقوله تعالى
يوم القيامة الذى هو اهول من عمره لابما لا يقاس
السادس الاخبار بالخلود الذى اقل درجاته ان يكون
مكثا طويلا بقوله تعالى ويخلد فيه وقرا يضاعف
ويخلد بن عامر وشعبة برفع الفا والدال والباقون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)